إدارة الأزمات في السياسة الخارجية الأمريكية
ما بين ادارتي اوباما وترامب

أ.و. عامر هاشم عواد
مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية/جامعة بغداد
dramerhashim@yahoo.com

الملخص

يدرس البحث موضوع تعامل كل من ادارتي الرئيسين السابقين باراك اوباما ودونالد ترامب مع قضايا السياسة الدولية لا سيما ازمات السياسة الخارجية في دراسة مقارنة لطريقة عمل الادارتين ومكامن التلاقي والافتراق، ويصل البحث لنتيجة مؤداها ان الادارتين اتفقتا على الاهداف العليا للسياسة الامريكية لكنهما اختلفتا في شكل التوجه والتعامل مع الاطراف الاخرى، لا سيما ملفات التعامل مع اسيا الباسفيك والصين وروسيا الاتحادية والشرق الاوسط وامريكا اللاتينية. وقد ادى هذا الاختلاف في التعامل الى اختلاف مخرجات السياسة الامريكية عالميا ومخرجات التفاعل الدولي فيما بين الادارتين.

الكلمات المفتاحية : السياسة الخارجية الامريكية، ادارة الرئيس اوباما، ادارة الرئيس ترامب، الازمات الدولية

Crisis Management in American Foreign Policy Between the Obama and Trump administrations

Prof. Dr. Amer Hashim Awad / Center for Strategic and International Studies / University of Baghdad

Abstract

The research studies the subject of dealing with the Two administrations of former presidents Barack Obama and Donald Trump with international policy issues, especially the foreign policy crises, in a

comparative study of the way the two administrations operate and the areas of convergence and separation. The research reaches a conclusion that the two administrations agreed on the higher goals of US policy, but they differed in the form of orientation and dealing With other parties, especially the files dealing with Asia-Pacific, China, the Russian Federation, the Middle East and Latin America. This difference in dealing has led to the different outcomes of US policy globally and the outcomes of international interaction between the two administrations.
Key Words: US foreign policy, The Obama administration, The Trump administration, International crises

المقدمة

لا تزال السياسة الدولية تشهد ازمات متعددة، وربما لا نجافي الحقيقة اذا قلنا ان السياسة الخارجية الامريكية كان لها النصيب الاكبر في تلك الازمات، واخرها ازمة السفارة الامريكية في العراق عندما تظاهر امامها اعداد كبيرة غاضبة من الحشد الشعبي العراقي بسبب استشهاد افراد منهم اثر القصف الامريكي لكتائب حزب الله في العراق وسوريا يوم ٢٩ كانون الاول ٢٠١٩.

لقد حدد الدستور الامريكي في نص المادة الثانية منه أن السلطة التنفيذية توكل إلى رئيس الولايات المتحدة الأمريكية، كما تنص على مدة الولاية أربع سنوات قابلة للتجديد مرة واحدة. فالرئيس بموجب الدستور هو القائد الأعلى للقوات المسلحة، ويملك صلاحية اقرار السياسات وتنفيذها وبإمكانه إبرام معاهدات دولية شرط استشارة الكونغرس الأمريكي. وبعد تأسيس الولايات المتحدة ازدادت مع السنوات قوة الرئيس إلى حد كبير، فعلى الرغم من عدم امتلاكه أية صلاحيات تشريعية رسمية عدا التوقيع على سن القوانين، أو الاعتراض على مشاريع القوانين فانه يملك خطاب حالة الاتحاد الذي هو اقرب الى تمرير مشاريع قوانين وبرنامج حكومته للكونغرس، كما انه يتصرف بوصفه المسؤول عن قيادة السياسة الخارجية والداخلية للولايات المتحدة ورسمها. والدستور الأمريكي حدد للرئيس صلاحياته التي تجعله يجمع بين منصب رئيس الدولة ورئيس مجلس الوزراء، ما يجعله أعلى منصب في البلاد. كما

يقدم الرئيس ايضا مقترحات إلى الكونغرس بشأن الانفاق العسكري في إطار مشروع الميزانية الذي يقدم سنويا للسلطة التشريعية لاقراره ، ويحدد طريق واتجاه تطوير القوات المسلحة، ويعين القيادات العسكرية العليا بموافقة مجلس الشيوخ، ويمنح الرتب العسكرية. وبإمكان الرئيس أيضاً استخدام سلطته لحفظ النظام بناء على طلب إحدى الولايات، وبإمكانه أيضاً استدعاء الحرس الوطني للولايات الأمريكية لاداء مهام تتعلق بما يراه الرئيس مناسبا. ويمكن للرئيس الأمريكي إرسال قوات عسكرية إلى مناطق خارج البلاد لمدة ٣٠ يوماً، لكن في حال أراد تمديد مهمة القوات المرسلة فعليه الحصول على موافقة الكونغرس.

ويرى استاذ النظم السياسية إدوين دي ويليامسون **Edwin D. Williamson** ، أنه منذ الأيام الأولى لنشأة الولايات المتحدة الأمريكية، وهناك توافق عام على وجود ثلاث قواعد يُمكن للرئيس من خلالها اتخاذ قرار فردي باستخدام القوات المسلحة. تدور تلك القواعد حول إنهاء حالة العصيان المسلح، وحماية المواطنين، ومواجهة أي هجوم مباشر أو وشيك على الأراضي الأمريكية.

من التقديم السابق نرى ان الرئيس الامريكي هو المسؤول الاول عن التعامل مع الازمات التي تصيب السياسة الخارجية، وقد خوله الدستور الصلاحيات الكاملة بذلك لان اساس صنع السياسة الخارجية هو من صميم عمل الرئيس وادارته وفريقه (مؤسسة الرئاسة)، وهو امر يختلف من رئيس لاخر حسب العقيدة التي يحملها كل رئيس وحسب الفريق الذي يعمل معه، ففي حين عمل مع الرئيسين بوش الابن ودونالد ترامب فريق مليء بالصقور، ادى بالاتجاه نحو التشدد في التعامل مع ازمات السياسة الخارجية، نجد ان اعتماد الرئيس باراك اوباما على فريق يفضل القوة الناعمة سبيلا للتعامل مع الخارج، نجد انه فضل تفكيك الازمات بدل تصعيدها.

اشكالية البحث: يتصدى البحث لمناقشة اشكالية تتعلق بازمات السياسة الخارجية الامريكية وطريقة تعامل الرئيس الامريكي معها، وهو تعامل من الضروري على الاخرين فهمه

من اجل التعامل واياه بالطريقة المثلى، فالتعامل مع الولايات المتحدة يتطلب فهما خاصا لتجاوز اشكاليات وسلبيات ذلك التعامل.

فرضية البحث: للتعامل مع الاشكالية ينطلق البحث من افتراض مؤداه ان التعامل مع ازمات السياسة الخارجية الامريكية اختلف ما بين ادارتي الرئيسين باراك اوباما ودونالد ترامب، الامر الذي كانت له اثاره على السياسة الدولية والسياسات الداخلية لكثير من الدول.

المبحث الاول: ادارة الرئيس باراك اوباما والتعامل مع ازمات السياسة الخارجية

سنتناول في هذا المبحث تعامل ادارة الرئيس بارك اوباما مع ازمات السياسة الخارجية وسنعمد الى التصدي له عبر ثلاثة مطالب:

المطلب الاول: وصول باراك اوباما الى الرئاسة: المعاني

يعد وصول اوباما لرئاسة الولايات المتحدة امرا غير عادي في تاريخ الولايات المتحدة، لاسيما بعد ان خالف المنهج المتبع في الولايات المتحدة الذي يقول بتولي البيض – حصريا– لأعلى منصب فيها. كما انه حمل في طياته اكثر من معنى لاسيما اعادة تسويق الديمقراطية الامريكية للعالم الخارجي[١].

يوجد اكثر من سبب اسهم في وصول باراك اوباما لرئاسة الولايات المتحدة، فقد سهلت اخفاقات السياسة الخارجية الامريكية في عهد الرئيس بوش، بما قادت اليه من تذبذب في العلاقات مع اوربا وآسيا وأمريكا اللاتينية، فضلا عن التكاليف الباهضة للحرب في كل من العراق وافغانستان ماديا وبشريا، وتاثيرها السلبي في اخفاق برنامجه لما سمي بنشر الديمقراطية وحقوق الانسان، سهلت جميعا الفوز لاوباما على مرشح الحزب الجمهوري الذي نظر اليه بوصفه امتدادا لسياسات سابقه[٢].

وعندما حلت نهاية مدة ولاية جورج بوش الثانية، قل الى حد كبير اولئك الذين كانوا يدافعون عن سياسته الخارجية، اما المعلقون الذين يمثلون التيار الرئيس فقد تولد بينهم شبه

اجماع على ان سنوات حكم بوش غلب عليها الغطرسة وانعدام الكفاءة. وفي هذا الصدد، اكد مقال افتتاحي لصحيفة (واشنطن بوست) على ان " نقطة الضعف الاكبر في ولاية بوش كانت تطبيقه لاسلوب تفكير يقوم على اللونين الابيض والاسود فحسب، على الكثير من القضايا الرمادية المتعلقة بالامن القومي والشؤون الخارجية" [٣]، وهو وصف يتفق مع ما تحدث به ريتشارد بيرل المفكر الابرز في تيار المحافظين الجدد، حين عزى فشل ادارة الرئيس بوش الى فشله في تطبيق سياسة خارجية ودفاعية فاعلة[٤].

لقد شكل مفهوم (التغيير) الشعار المفصلي في الخطاب الانتخابي للمرشح باراك أوباما، بل إنه القوة التي أدت به إلى الفوز في انتخابات الرئاسة، والحقيقة أن كل الشروط اكتملت مع نهاية ولاية بوش الثانية ليصبح التغيير كلمة السر في تألق صورة أوباما في نظر مجمل الأميركيين. قدرة اوباما على احداث التغيير، قالت بها ايضا منافسته الديمقراطية هيلاري كلينتون، حين نعتته بـــ "المرشح القادر على تحقيق الحلم الأميركي، وإعادة بناء الطبقة العاملة، وإيجاد ملايين فرص العمل"، وهو أيضا المؤهل للمحافظة على "أميركا كأمة للمهاجرين، وأمة قانون، واستعادة مكانتها في العالم وإنهاء حرب العراق..."[٥].

ويشبه البعض باراك أوباما بالرئيس الراحل ابراهام لنكولن، فكلاهما جاء و الولايات المتحدة تمر بازمة وطنية كبرى، وكلاهما من ولاية الينوي، كلاهما جاء للتغيير، لنكولن الذي حرر العبيد، وأوباما الرجل الواقعي الذي يحاول ان يخلص الولايات المتحدة من ازمتها العالمية الراهنة(ازمة الثقة والاخلاق وازمة الاقتصاد). ولذلك دار سؤال: هل يمكن لاوباما ان يصبح ابراهام لنكولن الثاني في التاريخ الامريكي الحديث؟ وهل لديه الاستعداد لاستعادة هيبة امريكا ومكانتها في العالم[٦]؟

لقد تحدث أوباما عن رؤية جديدة للقيادة الامريكية، فقال" انني ارفض فكرة ان زمن أمريكا قد مضى، ومازلت اعتقد انها مازالت الامل الاخير والافضل على الارض. لكن على مدار الاعوام الستة الماضية ظل منصب قائد العالم الحر شاغرا، وقد حان الوقت للعب هذا الدور مرة اخرى . واعتقد ان أهم مهام أي رئيس هي حماية الشعب الامريكي، وانا شخصيا

مقتنع بان اداء تلك المهمة بفاعلية في القرن الواحد والعشرين يتطلب رؤية جديدة للقيادة الامريكية، وفكر جديد لامننا القومي" [٧]

كما ان رؤية أوباما لكيفية ادارة الولايات المتحدة، حملت ايضا سمة التغيير، على المستويين الداخلي والخارجي، وقد ركز أوباما على ضرورة عودة الجنود من العراق، وضرورة استعادة التحالف مع اوربا، واعطاء الدبلوماسية والمفاوضات او مايعرف ب(القوة اللينة**Soft Power**) دورا بارزا في تحقيق اهداف السياسة الخارجية[٨].

المطلب الثاني: ادارة الرئيس اوباما لازمات السياسة الامريكية مع العالم الخارجي

اعتمد الرئيس اوباما نهجا محددا حول العديد من القضايا في العلاقات الدولية بصيغة نسق ثابت في السياسات الخارجية ، ولم يضع سياساته على اساس ردة فعل على التطورات الدولية ، اي ان الرئيس اوباما بحث عن استقرار للسياسة الخارجية الامريكية بقصد التركيز على هدف محدد : تجاوز مرحلة الازمات والاستتراف التي تعرضت لها من جراء الحروب التي خاضتها الولايات المتحدة الامريكية، والصراع الذي دخلته بصيغة مباشرة مع عدد من الدول.

وتلك العقيدة التي تم تبنيها ، تقوم على محورين رئيسين ، هما[٩]:

١ – تقليل الانخراط الأمريكي في الشؤون الدولية غير المهمة للداخل الأمريكي او لمكانة الولايات المتحدة الأمريكية عالميا . بعبارة أخرى ، كان هناك خط عام سار عليه الرئيس اوباما في التعامل مع ما انتهى اليه الوضع الأمريكي ، يتمثل بتقليل الانخراط الأمريكي في القضايا الدولية ، فعمل على التاكيد منذ عام ٢٠١٠ ان اهتمام ادارته هو شرق اسيا بحكم حجم المصالح الأمريكية في تلك المنطقة اولا، و التاكيد منذ العام ٢٠١٣ ان الولايات المتحدة الأمريكية يمكن ان تنسحب من منطقة الشرق الأوسط ، ولا يمكن للولايات المتحدة ان تتحمل كلف في هذه المنطقة ثانيا، كما اخذ يتجه الى خفض معدل النمو في ميزانية الدفاع الأمريكية ، وإنهاء التزامات الولايات المتحدة الأمريكية الخارجية المكلفة ماليا ، والتي يأتي في إطارها

سحب القوات الأمريكية من أفغانستان والعراق ثالثا، واخيرا العمل على مشاركة حلفائها ليتقاسموا مع الولايات المتحدة الأمريكية المهمة والتكلفة[١٠] .

ان ذلك النهج سمح للرئيس الأمريكي بدفع القوى الكبرى لكي يتفاوضوا بشان برنامج ايران النووي ، كما ساعد على التركيز على قضايا الداخل الأمريكي ، مثل: قضايا الهجرة، والرعاية الصحية ، والتعليم ، والبيئة ، التي تعد ذات أولوية للرئيس أوباما بحكم برنامجه الانتخابي الذي اعلنه وكان احد المدخلات الرئيسة لانتخابه عام ٢٠٠٨ .

٢- السعي لاحتواء الخصوم (الصين، وروسيا، وإيران)، وتقديم تنازلات لهم، على أمل تغيير سلوكهم المعادي للولايات المتحدة الامريكية على الصعيد الدولي، ويرى الكاتب كولن دويك في تقييمه لعقيدة الرئيس الأمريكي، أنها لم تُحقق ما كان يصبو إليه باراك أوباما، بل إنها أوجدت من المشكلات أكثر من عملها على حل الأزمات التي واجهتها الولايات المتحدة الأمريكية مع خصومها على المسرح الدولي، إذ أدت سياسة تقديم التنازلات، واحتواء منافسي الولايات المتحدة الأمريكية (الصين، وروسيا، وإيران) إلى أن فقدت واشنطن عددا من حلفائها التقليديين في الشرق الأوسط، وآسيا، ووسط أوروبا الشرقية.

واذا ما تتبعنا تلك العقيدة بمضامينها، نلاحظ ان اوباما حاول ان يؤدي ادوار بشكل لا تكون فيه الولايات المتحدة الأمريكية طرفا ظاهرا في التفاعلات الدولية ، ومنه ما جرى في الشرق الأوسط ، وتحديدا في المنطقة العربية اذا دعمت الولايات المتحدة الأمريكية بشكل او باخر احداث ما عرف بالربيع العربي [١١] ، واكثر ما يلاحظ ذلك في احداث مصر وليبيا وسوريا ، فرغم ان الرئيس المصري السابق محمد حسني مبارك عد مقربا من الولايات المتحدة الامريكية طوال مدة حكمه (١٩٨١- ٢٠١١) الا ان الادارة الامريكية ضحت به وقبلت دعم التغيير ، اما في ليبيا وسوريا فانها دعم احلال فوضى كبيرة او لم تظهر مؤشرات واضحة لدعم اتجاهات فرض الاستقرار وايجاد مدخلات سلمية لدعم التغيير في البلدين ، وهو ما اسهم مع التدخلات للاطراف الاخرى الاقليمية والدولية في وصول البلدين الى مرحلة مرتفعة من عدم الاستقرار.

ان العقائد السابقة كانت احدى المحركات التي تقف خلف السياسة الخارجية التي اتبعتها الولايات المتحدة الأمريكية في المدة بين عامي ٢٠٠٩- ٢٠١٦ .

واذا ما اردنا تحليل تلك السياسات سنجد ان اهمها ان الرئيس باراك أوباما قد وصل الى قناعة مبكرة ان عهد الولايات المتحدة الأمريكية كقوة عظمى وحيدة في العام ، قد انتهى بشكل أو آخر ، واسبابه حجم الاضطراب العالمي وضعف قدرة الولايات المتحدة الأمريكية على مسك او التحكم بتلك التفاعلات كافة بما يخدم المصالح الأمريكية .

ولعل اهم النقاط التي جابهت الولايات المتحدة الأمريكية ولم تستطع التعامل معها هي[١٢]:

- ادارة العلاقات مع روسيا ، اذ شهدت تلك العلاقات انفتاحا وحوارا في اول عهد الرئيس اوباما عام ٢٠٠٩ الا انها سرعان ما انفتحت على عدة ازمات ومنها : الازمة الاوكرانية والاحداث في سوريا ليتم اتجاه الطرفين الى تقليل الاتصالات والحوار المتبادل
- ادارة ملف العلاقات مع الصين ، التي تتحول يوما بعد اخر الى منافس على حساب تراجع مكانة الولايات المتحدة الأمريكية ونفوذها في جنوب شرق اسيا
- والاحداث في سوريا ، فالولايات المتحدة الأمريكية وجدت نفسها امام تطورات خرجت عن نطاق سيطرتها ، وان هناك حقائق على الارض لا يمكن ان تكون نتائجها لصالح المصالح الأمريكية ، ولهذا نجد ان الولايات المتحدة الأمريكية لم تستطع ان تنفذ اغلب التزاماتها في سوريا وبضمنه التزامها بمنع استخدام اسلحة الدمار الشامل ، وان تجد حلول تضمن انهاء المعاناة الانسانية في هذا البلد.

ان المتتبع للسياسة الخارجية الأمريكية تجاه القضايا الدولية في المدة بين عامي ٢٠٠٩-٢٠١٦ سيلاحظ ان الرئيس الأمريكي بدأ نهجه بالرغبة للانفتاح على دول العالم ، والاعتماد على خيار الشراكة كلما كان ذلك ممكنا ، ومثاله الانفتاح على خيار العمل الجماعي لانهاء ازمة البرنامج النووي الايراني ، والانفتاح على الجهد المتعدد الاطراف للتعامل مع الاحداث في سوريا ومثاله مفاوضات جنيف. ان السياسات السابقة وترت العلاقات بين الدولتين ، وما ان

صعد الى الحكم الرئيس اوباما ، حتى اتجه الى زيارة روسيا وتفاوض معها على عدة نقاط خلافية ، ومنها امكانية تاجيل تنفيذ الدرع الصاروخي في اوروبا الشرقية مقابل مساعدة روسيا في كبح سياسة ايران في برنامجها النووي ، وهو ما تم عندما وافقت روسيا على تمرير بعض العقوبات على ايران بسبب برنامجها النووي [١٣]

الا ان العلاقات بين الدولتين لم تستمر بالتحسن اذ سرعان ما اتجه الرئيس الأمريكي اوباما الى دعم عدة سياسات بهدف تعزيز مكانة الولايات المتحدة الأمريكية عالميا ومنها : سياسة دعم الحراك الجماهيري في الدول العربية والاتجاه الى ضرب ليبيا عسكريا بواسطة حلف الناتو ، وهو ما عدته روسيا عدم تقدير لمصالحها ومواقفها وعلاقاتها مع الدول الغربية، و التحرك لدعم حركة الاحتجاجات في سوريا ، ومحاولة استخدام انموذج التحرك في ليبيا : احالة الملف السوري الى مجلس الامن لاسقاط النظام السياسي في سوريا ، الا ان روسيا رفضت اي مشروع قرار لاحالة ملف سوريا الى المجلس ، ودعمت النظام السياسي السوري بشكل غير رسمي عسكريا حتى العام ٢٠١٥ عندما اعلنت التزامها وحضورها عسكريا في سوريا وهو ما اعاق اي قدرة أمريكية للتحرك في سوريا [١٤]. و التحرك لدعم اوكرانيا ضد روسيا عام ٢٠١٣ وهو ما استدعى من روسيا التدخل عسكريا واستقطاع القرم من اوكرانيا ، وهو ما فجر ازمة كبيرة في العلاقات الروسية–الغربية عامة ومع الولايات المتحدة الأمريكية خاصة ، واخرجت على اثرها روسيا من مجموعة (G8) اي الدول الصناعية الكبرى [١٥]

المطلب الثالث: تعامل الرئيس اوباما مع ازمات السياسة الخارجية في القضايا الشرق اوسطية

تعد منطقة الشرق الأوسط من اكثر المناطق ذات الخصوصية للسياسات الأمريكية منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية لليوم ، هذه المنطقة كانت تتعامل معها بريطانيا ، الا انها خرجت منها تدريجا لمصلحة دخول الولايات المتحدة الأمريكية ، فعمدت الى اتباع سياسات تشهد تناقضات واضحة ، فمن جهة هي تدعم اسرائيل بلا محددات كثيرة ، ومن جانب اخر هي

تعمل على نشر قواتها في المنطقة العربية لضمان ما تدعيه حفظ الامن والاستقرار الإقليمي الى جانب حفظ المصالح الأمريكية ، ومن جانب اخر تنتشر شركاتها النفطية في دول مجلس التعاون الخليجي ، وهي تعمل على دعم الحريات والديمقراطية وحقوق الانسان من جانب ، وعملت لفترات طويلة على دعم الانظمة السياسية التقليدية .

ان السياسات الأمريكية اخذت تتغير نسبيا بعد العام ١٩٩١ عندما اخذت تركز على خطاب حقوق الانسان والديمقراطية ، وتزامن مشروعها لديمقراطة المنطقة الذي اعلنت عنه عام ٢٠٠٢ مع بدأ نمو الارهاب ووصوله الى مراحل خطيرة ، وكانت الادارات الامريكية بعد العام ٢٠٠١ ترى ان المنطقة العربية عامة تعد احدى المناطق التي توجد بها ظروف تسمح بنمو الارهاب ، من انتشار الاستبداد والفقر والبطالة ، وعدم المساواة والانغلاق السياسي وغيره .

وعليه ، اعلنت الحرب العالمية على ما يعرف بالارهاب ، بعد احداث ١١ ايلول ٢٠٠١ ، وهي حرب استهلكت موارد كبيرة ، وفرضت على دول العالم التعاون مع الولايات المتحدة الأمريكية لتدمير اي هدف يمكن ان يكون ارهابيا او قد يتحول الى نشاط ارهابي [١٦].

وكان مشروع الادارة الأمريكية عام ٢٠٠١ اي بعد الاحداث التي اصابت الولايات المتحدة الأمريكية في ١١ ايلول منه تبدا باحداث تحول في المنطقة ، وان نقطة الانطلاق ستكون افغانستان ، فاحتلتها عام ٢٠٠١، ثم تطور الهدف الأمريكي الى اعلان استهداف العراق ، فلم تستطع الحصول على اجماع دولي على غرار ما حصل في افغانستان ، فلجأت الى صيغة تحالف الراغبين واحتلته عام ٢٠٠٣ ، وشرعت بعمليتين متزامنتين :

–الاولى محاربة الارهاب على ارض العراق ، وهو ما سمح بتدفق اعداد كبيرة من الافراد، ونشوء تنظيمات مسلحة كثيرة ، كلها تغذي التطرف والعنف [١٧]

–والثانية ، اعتماد منهج محدد لبناء الديمقراطية في العراق ، والذي اتجه الى خطوات : انشاء حكومة مؤقتة ثم انتقالية ثم دائمية ، ومساعدة العراقيين على كتابة دستور دائم[١٨]

ان السياسات الثلاث السابقة : الحرب على الارهاب والحرب في افغانستان والحرب في العراق ، كلها انتهت الى التسبب بازمة كبرى للولايات المتحدة ، اي على خلاف المنطق الذي

شرعه المحافظون الجدد عام ١٩٩٧-١٩٩٨ : استغلال الوضع الدولي وعدم وجود تحدي رئيس للولايات المتحدة لبناء نظام عالمي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية باستخدام القوة العسكرية ، والانطلاق من منطقة الشرق الأوسط لتحقيق هذه النتيجة ، الا ان الامر انقلب ، واعلنت الولايات المتحدة الأمريكية في بداية عهد الرئيس اوباما ان الولايات المتحدة الأمريكية تعاني بسبب تلك الحروب الثلاثة ، ودخلت في بداية عهده اكبر ازمة مالية ، وهي ازمة الرهن العقاري التي سرعان ما تطورت الى ازمة مالية عالمية عام ٢٠٠٩ [١٩]

ان تلك الاحداث المتتالية ، كانت في جانب ، وفي جانب اخر ، كانت الولايات المتحدة الأمريكية تعمل على تطبيق استراتيجيتها في الفوضى الخلاقة كمدخل لبناء الشرق الأوسط الكبير ، وهي استراتيجيات اطلقت بالتزامن مع احداث احتلال العراق ، وهو ما كان مدخلا لما عرف بالربيع العربي ، لتجد المنطقة نفسها غارقة في ازمات اكثر تشعبا مما كان عليه حال العراق ، واذا كانت مصر وتونس قد استعادت جانبا كبيرا من استقرارها الا ان سوريا واليمن وليبيا دخلت في فوضى كبيرة ، واندفعت دول عدة لتحدي الارادة الأمريكية ولافشال مشروعها في التغيير والتفكيك في المنطقة ، وهو ما اتضح في الحالة السورية ، اذا ان الولايات المتحدة الأمريكية كانت ترغب في ان يكون تدخلها غير مباشر [٢٠]، الا ان تدخل اطراف إقليمية ودولية جعل كفة النظام السياسي السوري هي الراجحة ، وتسبب الامر كله باحراج الولايات المتحدة الأمريكية والمجتمع الدولي على حجم المعاناة الانسانية التي تسببت بها تلك الحرب ، وحاولت الولايات المتحدة الأمريكية ان تجد حلولا للاحداث في سوريا عبر جولات تفاوضية في جنيف الا انها لم تحقق غاياتها في التسوية السياسية [٢١]

وتعقد المشهد السوري ، دفع الرئيس اوباما عام ٢٠١٦ للتصريح ان الولايات المتحدة الأمريكية لن تحارب في سبيل اطراف محلية او إقليمية في الشرق الأوسط ، وانها يمكن ان تنسحب لتغطية التزامات اهم في شرق وجنوب شرق اسيا ، ودعت السعودية وايران بالاسم الى التحاور لانهاء مشاكل الشرق الأوسط [٢٢]

اما بشان العراق ، فان عهد اوباما شهد بداية التطبيق لعدة استراتيجيات بشكل متزامن[٢٣] :

- تنفيذ سياسة الانسحاب المتدرج من العراق بموعد اقصاه نهاية عام ٢٠١١ وهو ما تم في موعده
- الالتزام بتنفيذ اتفاقية سحب القوات والاتفاقية الامنية بين الدولتين لعام ٢٠٠٨
- الالتزام بتحجيم الحضور الايراني في العراق[٢٤]

تلك الخطوط الموجهة ، جعلت الرئيس اوباما يخفض سقف اهتمامه بالعراق بعد الانسحاب خاصة ، وهو ما ترافق مع احداث ما عرف بالربيع العربي ، ومع حجم التصدع في المنطقة ، وتداخل التاثيرات الإقليمية والدولية ، وتصاعد مؤشرات ضعف الاستقرار في العراق عامي ٢٠١٢– ٢٠١٣ ، دخل العراق تحت تاثير الارهاب عام ٢٠١٤ ، وهو ما استدعى تسويات في العلاقات الأمريكية العراقية بين شهري تموز ٢٠١٤– وايلول ٢٠١٤ ، ودخلت الولايات المتحدة الأمريكية للعراق تحت غطاء التحالف الدولي للحرب على الارهاب ، لمساعدة الحكومة العراقية على استعادة المناطق التي خرجت من سيطرتها بعد حزيران ٢٠١٤[٢٥]

واذا كان البعض يمتدح سياسة اوباما فيرى انها نجحت في الالتزام بوعده بسحب القوات الأمريكية من العراق – وهو مطلب كان يحظى بشعبية كبيرة لدى الرأي العام الأمريكي بعد سنوات من الاستنزاف للموارد الأمريكية والخسائر في الأرواح – وكذلك نجاحها في حشد الضغوط الدولية على إيران ، والقضاء على أسامة بن لادن وتكثيف خسائر تنظيم القاعدة ، من خلال التعاون الوثيق مع الحكومات الصديقة ، واللجوء للمعلومات الاستخباراتية والتزوع لاستخدام هجمات الطائرات بدون طيارين. فضلا عن استجابته للربيع العربي بدرجات متفاوِتة، الا ان هناك ايضا من يرى– ونحن منهم– وجود إخفاقات واضحة للرئيس أوباما في عدد من قضايا السياسة الخارجية ، ومنها : فيما يتعلّق بالعلاقة مع العالم الإسلامي ، بالغ أوباما في وعوده في خطابه الشهير بالقاهرة واكتشف كيف أن كثيرا من تلك الوعود اصطدمت

بثوابت السياسة الخارجية الأمريكية ، مما تسبب في كثير من الإحباط ، كما ظهر في استطلاعات الرأي في عدد من الدول الإسلامية. ثانيا: مع أنه بادَر في أول فترته الرئاسية بتعيين السيناتور جورج ميتشل مبعوثا خاصا لعملية السلام في الشرق الأوسط ، فإنه لم يفلح في زحزحة المفاوضات من عثْـرتها ، وواجه صعوبات جمّة في تأمين مساندة الكونغرس لرُؤيته لحل الدولتيْـن ، وظهر ضعيفا في مواجهة نتانياهو، فضلا عن تركه العراق ساحة مهيئة للتنظيمات الارهابية لتحتل اراضيه عندما استعجل الانسحاب بدون خطط واقعية على الارض.

المبحث الثاني: الرئيس دونالد ترامب وادارة ازمات السياسة الخارجية الأمريكية

سنتصدى لهذا المبحث عبر مطلبين:

المطلب الاول: توجهات وعقيدة الرئيس ترامب

تعد العقائد الاساس الاول المحرك لاغلب صناع السياسة في توجيههم لتلك السياسة ، سواء في تقبل المعلومات وانتقائها وتحليلها او في اختيار البدائل .

ويعد الرئيس ترامب ذو خصوصية في هذا المجال ، فهو ليس بالرجل الايديولوجي بالمعنى الحرفي للكلمة، اي صاحب عقيدة وفكر واتجاه سياسي ، انما هو معتنق لفكرة البراغماتية والنفعية، كما يظهر سلوكه ، والذي يسوده البحث عن المنفعة في اي تصرف سياسي .

ان دراسة عقيدة الرئيس ترامب توصلنا للنقطيتين المهمتين الاتيتين [٢٦]، الاولى ان الخلفية السياسية والفكرية للرئيس ترامب انما هي خلفية تحكمها الاعمال التجارية، والثانية ان افكار ترامب السياسية انما يؤثر فيها مجموعة المستشارين السياسيين ، وهم موزعين على صنفين: براغماتي مصلحي ، ومعادي للاسلام وموال لاسرائيل.

ولذلك ، عندما قدم الجمهورى دونالد ترامب الرئيس ال ٤٥ للولايات المتحدة إلى حلبة المنافسة بغية الوصول إلى البيت الأبيض ، ركز في خطته الاقتصادية على شعار إعادة أمريكا " عظيمة مرة أخرى " ، قائلا انه يتفاوض على أكبر صفقة في حياته مع هؤلاء الناخبين الذين شعروا بأنهم فقدوا، الحلم الأمريكي.[٢٧]

ولان الرئيس ترامب قادم من مجتمع رجال الأعمال، بل من كبارهم ، فهو يعى مصالحهم وأهدافهم بشكل مباشر . ويجب ألا ننسى هنا المقولة التاريخية السائدة في المجتمع الأمريكي بأن " ما هو في مصلحة جنرال موتورز هو بالضرورة في مصلحة الولايات المتحدة " ، وذلك لإظهار التطابق الذي يراه البعض بين المصالح الأمريكية من جهة والمصالح الاقتصادية للمؤسسات الامريكية الخاصة الكبرى من جهة أخرى[٢٨] .

ان التحليل الدقيق او ابلغ وصف يمكن ان ينطبق على ترامب من الناحية الفكرية هو ما ذهب اليه الرئيس السابق باراك اوباما عندما قال بعد انتخاب ترامب للرئاسة في تشرين الثاني ٢٠١٦ : " إن الرئيس المنتخب دونالد ترامب ، ليس أيديولوجيا بل رجل براغماتي ، وهذا مفيد له. أن براغماتية ترامب ستكون مفيدة له في حال أحيط بأشخاص جيدين وعرف بوضوح ما الذي يريده. المهم للرئيس المنتخب دونالد ترامب أن يبعث بإشارات على الوحدة بعد حملة انتخابية شهدت تنافسا مريرا " [٢٩]

ويذهب جورج فريدمان ، الكاتب والسياسي الأمريكي ، وهو بالوقت نفسه عضو في الحزب الجمهوري، في تحليل العقائد التي تحكم عقل ترامب ،للقول " أن بعض الدوافع لسياسات الرئيس في البيئة الخارجية يتم تحديدها بالظروف التي يجد نفسه فيها ، وكلما كان الإجراء أقل أهمية ، كلما كان من المرجح أن يكون الرئيس غير مقيد. من هذا المنطلق ، أود أن أعتبر أن أجندة ترامب للسياسة الخارجية يمكن أن تلخص كسياسة تشتيت للمواقف التي قد تتطلب تصرفات عسكرية وبدلاً من ذلك فإنه يتجه إلى الدخول في سياسة اقتصادية هجومية ، مع تجاهل الآراء الخارجية بأوسع معانيها" [٣٠]

اما الكاتب الأمريكي إيفان أوسنوس ، فيرى ان ترامب بدأ عهده الاول باللجوء الى صيغة: "توقيع أوامر تنفيذية لالغاء او تعديل بعض سياسات اوباما، ثم قام بعدها بعدة خطوات ومنها الانسحاب من اتفاقية الاحتباس الحراري ، وتعليق برنامج اللاجئين السوريين ، والبحث عن صياغات لإدخال تغيير جذري على سياسة الهجرة الأمريكية ،.. بعد ٧٠ سنة من الجهود الأمريكية لإيقاف انتشار الأسلحة النووية ، اقترح ترامب أنه سيكون من الأفضل لكوريا

الجنوبية واليابان أن يطوروا هم أيضا هذا السلاح ،. . عندما يتكلم ترامب حول ما سيخلقه وما سيقضي عليه ، هو لا يبتعد كثيرا عن ثلاثة مبادئ جوهرية: فمن وجهة نظره تقوم الولايات المتحدة الأمريكية بجهد مبالغ فيه لحل مشاكل العالم؛ كما أن الاتفاقيات التجارية تدمر البلاد؛ والمهاجرون أيضا يلحقون ضررا كبيرا بها[٣١]. ويتحرك ترامب قبل كل شيء بناءً على إيمانه بالقوة المطلقة لعملية التغيير ، انطلاقا من نوع جديد من السياسة الواقعية التي لا تؤمن بوضع المصالح جانبا للدفاع عن المبادئ ، بل تؤمن بأنه لا مكان للمبادئ عند الحديث عن المصالح. ومن آراء ترامب عندما طُلب منه أن يسمي الشخص الذي يستشيره أكثر من غيره حول السياسة الخارجية ، قال "أنا أتحدث مع نفسي قبل كل شيء ، لأني أمتلك دماغا جيدا وقد قلت الكثير من الأشياء". كما انه قال في اذار ٢٠١٧ " أريد أن أستعيد كل شيء منحناه إلى هذا العالم". وهذه الطريقة في التفكير بالعالم على أن الولايات المتحدة الأمريكية البلد الناجي وسط هذا العالم الفوضوي ، دفعت بدول أخرى إلى مراجعة فكرتها عن أمريكا ، فمثلا قال دبلوماسي أوروبي في واشنطن: " الأمر أصبح يبدو كما لو أنه سيكون علينا دفع المال لاستئجار قوات أمريكية ،.. ان أمريكا مقبلة على تغيرات كبيرة في مواقفها ونواياها" (٣٢)

ويبدو له وفقا لعقليته التي يسيطر عليها " المال والثروة – أن أي اتفاق تجاري لا بد أن يزيد معدل نمو الناتج المحلي الإجمالى ، ويخفض العجز التجاري ، ويعزز القاعدة الصناعية الأمريكية . وهو على اعتقاد بأن السياسية الحماية الاقتصادية يمكن أن تكون مربحة ويرى أن الحلفاء ، يستغلون الأمة الأمريكية من أجل رخائهم وأمنهم ، كما يوقن بأن أمريكا وضعت موارد غير متكافئة في الدفاع الجماعي وعانت من تعاملات تجارية غير عادلة[٣٣] .

اذا ، الفكرة العامة عن ترامب ، او ما متاح عن افكاره وعقائده هي انه رئيس لا يحمل اتجاها ايديولوجيا انما يحمل رؤى عن تقديم المصالح ، بوصفها البرنامج الاول الذي يمكن ان تستعيد به الولايات المتحدة الأمريكية مكانها ، وتحقق توازنا في علاقاتها مع اوروبا وحلف الناتو ، ومع دول اسيا ، وغيرها ، ذلك ان الرئيس ترامب يشعر ان الولايات المتحدة الأمريكية تمنح

الدول الأخرى مزايا كبيرة بلا مقابل في علاقاتها مع الولايات المتحدة الأمريكية ، وهو ما يجب ان يتوقف [٣٤]

وفي خطابه أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة ، قال ترامب " نحن نرفض أيديولوجية العولمة ، ونعتنق عقيدة الوطنية " ، وقام بالهجوم على أسس النظام الدولى الليبرالي الذي تبنته بلاده منذ نهاية الحرب العالمية الثانية ، خاصة حرية التجارة الدولية ، ودعا لاستعادة السيادة والمصالح الوطنية . وقد وجه ترامب انتقادات لرؤساء السابقين بسبب ما سماه مشاركتهم في بناء الأمم في الخارج ، في حين فشلوا في بناء وتجديد البلاد في الداخل ، وحولوا أنظارهم عن مستقبل الولايات المتحدة ، وفقدوا إيمانهم بالعظمة الأمريكية . كذلك ، أشار ترامب إلى أن الولايات المتحدة ستعود بقوة ، وأنه مع كل قرار ، وكل عمل ستقوم به إدارته ، سوف تضع شعار " الولايات المتحدة أولا "[٣٥]

وفي الواقع لا يوجد اجماع في داخل الولايات المتحدة الامريكية بشان النهج الذي يتبناه الرئيس ترامب لادارة الشان الخارجي ، اذ في اب ٢٠١٦ ، نشر ٥٠ خبيراً بارزاً تولوا مسؤوليات كبيرة في منظومة الأمن القومي الأمريكي ، ومن الموقعين على الرسالة: مايكل هايدن المدير السابق لوكالة الاستخبارات المركزية (سي آي إيه) في عهد جورج بوش الابن؛ وجون نيغروبونتي المدير السابق لوكالة الاستخبارات الوطنية والرجل الثاني في وزارة الخارجية في عهد الرئيس نفسه؛ وإريك أدلمان المستشار السابق للأمن القومي لنائب الرئيس ديك تشيني؛ وروبرت زوليك الدبلوماسي السابق ورئيس البنك الدولي سابقاً ، رسالة مشتركة نشرت في صحيفة نيويورك تايمز ، أكدوا فيها : " أن دونالد ترامب لا يصلح للرئاسة؛ بسبب جهله وعدم كفاءته،.. إذا انتخب فسيكون أخطر رئيس في التاريخ الأمريكي ،.. وسيعرّض أمن بلادنا القومي وازدهارها للخطر ،.. ترامب ليس لديه لا الشخصية ولا القيم ولا الخبرة لكي يكون رئيساً ، يظهر جهل مقلق لأبسط الوقائع في السياسة الدولية. ترامب ليس جاهلاً في الشؤون الدولية والأخطار بوجه الأمن القومي فحسب؛ بل إنه لا يبدي أي رغبة في

الاستعلام ، .. أن سلوك ترامب الدخيل على السياسة أثار قلق أقرب حلفاء الولايات المتحدة الأمريكية ، وأنه لا يقر بضرورة هذه العلاقات الدبلوماسية " [٣٦].

وعموما ، ان الرئيس ترامب ، بالعقلية والطروحات التي ذهب اليه خلال المدة التي سبقت توليه لمهامه او اثناءها انما عبر عن اتجاه مضمونه ان المصالح والبراغماتية هي من يحكم نهجيه السياسي عامة وبضمنه نهجه لادارة السياسة الخارجية .

المطلب الثاني: تعامل الرئيس ترامب مع ازمات السياسة الخارجية

اخذت السياسات الأمريكية في عهد الرئيس ترامب تشهد تحولا مهما ، وهو ما يلاحظ على صعيد روسيا وشرق اسيا والشرق الأوسط .

تعد العلاقات الأمريكية مع روسيا والاتحاد الاوروبي والصين من اهم المقاييس التي يمكن ان يعتمدها اي مختص او مراقب لبيان الراي بشان وجود تحول في السياسات الأمريكية من عدمه .

ولقد اهتم الرئيس ترامب بالعلاقة مع القوى الكبرى ، وحاول ان يسوق تلك العلاقات ضمن المنطق الاقتصادي اكثر مما كان يركز على الجانب الاستراتيجي ، او التركيز على الجانب الاقتصادي بوصفه مدخلا للحصول على نتائج سياسية [٣٧]

بيد أن سياسات ترامب عكست نهجا براجماتيا تجاه الحلفاء ، يكرس سياسة خارجية أمريكية غير مرتبطة بأي إطار مرجعي تقليدي ثابت وموحد لفهمها وتفسيرها . فمن التيار الواقعي ، يأخذ ترامب مبدأ أمريكا أولا. ومن تيار المحافظين الجدد يتبنى توظيف القوة العسكرية في السياسة الخارجية . ومن التيار القومي ، يؤمن ترامب بفكرة الانعزالية بالمعنى الذي يفيد أن الولايات المتحدة يجب أن تنتقي بصرامة القضايا التي تهتم بها في سياستها الخارجية . أما ما عداها ، فيجب أن تخضع لمبدأ العزلة[٣٨]

ويعد دونالد ترامب أول رئيس ، خلال أكثر من ٨٠ عاما ، يظهر معارضة لمبدأ توسيع التجارة الدولية . ففي العام الأول من دخوله البيت الأبيض ، أنهى ترامب عضوية الولايات المتحدة في الشراكة عبر المحيط الهادى وهو الاتفاق التجاري الذي يضم اثنى عشر

بلدا من منطقة المحيط الهادى- ثم أصدر الأوامر بالشروع في إجراءات إعادة التفاوض بشأن اتفاقية التجارة الحرة لأمريكا الشماليةTA-NAF كندا والمكسيك ، وهدد بفرض الحواجز الجمركية ضد الواردات من الصين [٣٩]

ويمكن تتبع علاقات الولايات المتحدة الأمريكية وسياساتها تجاه تلك القوى باخذ نماذج صغيرة ومنها العلاقة مع روسيا.

تعد علاقات الولايات المتحدة الأمريكية مع روسيا من العلاقات التي شهدت تقلبا خلال العقود الثلاثة الاخيرة ، فبعد مرحلة من التعاون النسبي ، اخذت تتجه في عهد الرئيس بوش الابن الى التوتر ، ثم اتجهت الى التعاون النسبي في مستهل عقد اوباما ، ثم انساقت وراء الصراع في العقد الراهن ، وما ان صعد ترامب الى الحكم حتى اعلن ان العلاقات مع روسيا يمكن ان تتغير ، وان الرئيس الروسي لا يمثل له لا صديق ولا عدو ، ورغب ان تكون هناك بداية جديدة مع روسيا [٤٠].

وقد احتدم التنافس الأمريكي – الروسي حول السوق الأوروبية التي تعد الأضخم والأقرب لواشنطن ، خاصة في ضوء التحالف الاستراتيجي بين واشنطن وبروكسل ، كما أنها أكبر وأهم الأسواق الروسية ، وضرب روسيا بها سيوجعها ، ويهدد استقرارها الاقتصادي ، ومن ثم الاجتماعي والسياسي . وقد أشار وزير الخارجية الروسي ، سيرجي لافروف ، في كلمته بجامعة بلجراد في صربيا ، في ٢٢ فبراير ٢٠١٨ ، إلى أن الولايات المتحدة تسعى لإزاحة روسيا من سوق الطاقة الأوروبية عبر دفع أوروبا للاعتماد على الغاز ا لامريكي المسال، رغم سعره المرتفع ، وتعمل على عرقلة مشاريع نقل الغاز الروسي لأوروبا [٤١]

ورغم محاولات ترامب اظهار انه سيتبنى سياسات اكثر حزما مع روسيا ، من عهد الرئيس اوباما ، الا ان الملاحظ ان الرئيس ترامب اتخذ سلسلة من القرارات واعتمد عدة سياسات تخص روسيا ومنها[٤٢]:

١-توجيه ضربات عسكرية محدودة ضد اهداف عسكرية في سوريا ، بعد ابلاغ روسيا بذلك في العام ٢٠١٧ والعام ٢٠١٨ ، اي ان الامر لم يخرج بعيدا عن التنسيق بين البلدين منعا لحصول خسائر بين العسكريين الروس

٢-الا ان الرئيس ترامب امر بطرد عدد كبير من الدبلوماسيين الروس من الولايات المتحدة الأمريكية في شهر اذار ٢٠١٨ بعد اكتشاف تدخل روسي في مقتل عميل مخابرات روسي في بريطانيا ، وتضامنا مع بريطانيا

٣-ولقد التقى الرئيس ترامب مع الرئيس الروسي بوتين في هلسنكي في تموز ٢٠١٨ ، ولا توجد مؤشرات او بيانات عن مضمون القمة بين الرئيسين ، الا ان ما تم تسريبه بينهما هو العمل على تهدئة المخاوف الدولية من تصاعد حدة الحرب الباردة بين الدولتين

٤-وما لم يتغير هو استمرار العقوبات الاقتصادية على روسيا بسبب اوكرانيا ، رغم ان الرئيس ترامب اشار الى ان استمرار عزل روسيا هو امر غير ايجابي ، لكنه اشترط قبل النظر برفع العقوبات تعاونا روسيا مع الولايات المتحدة الأمريكية لايجاد تسويات في سوريا واوكرانيا [٤٣]

٥-وعموما ، نجد الرئيس الأمريكي ترامب قد طرح موقفين متناقضين من روسيا [٤٤]:

- الاعلان انه يعتمد مواقف اكثر تشددا من روسيا من فترة حكم الرئيس باراك اوباما
- الاعلان ان العلاقات مع روسيا يجب ان تتغير ، ولا يمكن الاستمرار بعزل روسيا ،

وعن العلاقات الأمريكية-الروسية ، أكد الرئيس الأمريكي قبيل لقاءه بالرئيس الروسي فلاديمير بوتين ، أنه اي ترامب لم يقدر على بناء علاقة طيبة مع روسيا بسبب ما سماه المشاكل السياسية في الداخل الأمريكي ، وليس بسبب تصرفات روسيا العدوانية حول العالم ، واشار الى وجود ما وصفه بـــ: الغباء في داخل الولايات المتحدة الأمريكية يصعب مهمة تطوير العلاقات مع روسيا، قائملا: "أنا أحب أمريكا ولكنني أريد أن أبني علاقات مع روسيا والصين والدول الأخرى".

وكل من الموقفين اعاد ادخال العلاقات بين الدولتين في اطار دينامي وليس ثابت كما كان في نهاية عهد اوباما عندما تجمدت العلاقات عند التوتر [٤٥]

وفيما يخص توجه ادارة الرئيس ترامب نحو امريكا اللاتينية، نجد ان الولايات المتحدة ، قررت تنفيذ سياسة خارجية أكثر نشاطا. ترجم هذا النشاط إلى القوة التي تستطيع من خلالها الولايات المتحدة تحقيق أجندتها في بسط نفوذها ، وتحجيم نفوذ قوى دولية أخرى في المنطقة تسعى إلى تكوين تحالفات لتحقيق مصالحها، حتى لو كان على حساب قضايا المنطقة . بهذا المعنى، استوعبت الكثير من الدول نية واشنطن التي أظهرتها تجاه البلدان التي تجاهر علنا بانتقاد أنظمتها ومؤسساتها السياسية من ناحية أخرى ، لكي يتم التفاعل مع القضايا الجوهرية لاستقرار دول أمريكا اللاتينية مثل تعزيز التعاون الثنائي في قضايا الأمن الإقليمي ، أو مكافحة تهريب المخدرات ، وتنظيم الهجرة [٤٦].

وإزاء استمرار وتصاعد الخلافات والمنازعات التجارية بين الصين والولايات المتحدة ، خلال عام ٢٠١٨ ، أصبح منتدى الأبيك واجتماعاته إحدى ساحات الصراع الصيني – الامريكي ، وهو ما وضح جليا في قمة المنتدى التي عقدت في نوفمبر ٢٠١٨ ببابوا غينيا الجديدة ، والتي غاب عنها ترامب ، وحضر بدلا منه نائبه مايك بنس الذي شن هجوما حادا على الصين وسياساتها التجارية المستزفة للاستثمارات الأمريكية ، علاوة على تلاعبها بقيمة عملتها الوطنية " اليوان " للإضرار بالاقتصاد الأمريكي ، إلى جانب اتهام ترامب لها بالتقاعس في مواجهة سرقة شركاتها للتكنولوجيا الأمريكية ، وحقوق الملكية الفكرية الخاصة[٤٧]، وقد عانت العلاقات الصينية الامريكية في عهد ترامب بشكل كبير، واشر الواقع فشلا ذريعا في ادارة الازمة معها .

كما شهدت السياسة الأمريكية تجاه منطقة الشرق الأوسط والعراق بضمنه بعض التغيير عما كانت عليه في عهد الرئيس اوباما ، فالسياسة الخارجية للرئيس اوباما اتجهت الى ممارسة تاثير من اجل دعم التغيير في المنطقة العربية والانفتاح على تفاوض مع ايران حول برنامجها النووي ، الا انها انتهت الى : توقيع الاتفاق مع ايران (في اطار مجموعة ٥+١) في صيف

٢٠١٥ ، والاعلان انها يمكن ان تنسحب من المنطقة وتترك القوى الإقليمية تتصارع بحروب مذهبية [٤٨]

في حين انها في الحالة العراقية انتهت الى التدخل العسكري في اطار التحالف الدولي لمحاربة الارهاب في ايلول ٢٠١٤ وما بعده [٤٩]

وتسببت تلك السياسة عامة الى عدم رضا عربي عام من تلك السياسات ، وبعد صعود الرئيس ترامب شهدت المنطقة تغيرا ملحوظا في السياسة الأمريكية ، فمن جانب اتجه الرئيس اوباما الى عقد لقاء قمة جمعة في السعودية مع زعماء دول مجلس التعاون الخليجي ومع زعماء دول الجامعة العربية ومع عدد كبير من زعماء الدول الاسلامية [٥٠]

ثم اتجه الرئيس ترامب الى اعلان موقفه الرافض لاستمرار الاتفاق النووي مع ايران بالصيغة التي هي عليها ، واعلن انسحابه من الالتزام بالاتفاق ، وان استمرار الولايات المتحدة الأمريكية بالتزامه يستلزم اجراء تعديلات عليه [٥١]

ما يلاحظ هنا في منطقة الشرق الأوسط وبضمنه العراق ، ان السياسة الأمريكية تاثرت بافكار واطروحات الرئيس ترامب ، فمن جانب تاثرت العلاقات مع ايران وارتفع هامش التوتر الإقليمي بسبب الموقف الذي تبناه الرئيس ترامب القائم على الانسحاب من الاتفاق النووي معها[٥٢]

اما مع السعودية فان نهجه كان يسير باتجاهين متعارضين ، فمن جانب اعلن دعمه للسعودية بعد سلسلة كبيرة من الصفقات العسكرية والتجارية قاربت ال ٧٠٠ مليار دولار عام ٢٠١٧ ، الا انه كرر في اكثر من مناسبة ان على السعودية ان تدفع الاموال الى الولايات المتحدة الأمريكية ان ارادت الاستمرار بضمان وجود التزام أمريكي بحمايتها ، وهو ما كان يتسبب ببعض التوتر بين الطرفين بين حين واخر ، وقد عد صهر الرئيس الأمريكي (كوشنير) احد المداخل التي اعتمدها الرئيس ترامب لاستمرار تطوير العلاقات مع السعودية واستمرار الضغط عليها في الوقت نفسه لكي تتحمل كلف ونفقات الحضور العسكري الأمريكي [٥٣]

والجانب الاخر من السياسة الأمريكية هو المتعلقة بالموقف من الازمة الخليجية بين السعودية والامارات والبحرين ومصر من جانب وبين قطر من جانب اخر ، في صيف ٢٠١٧ ، اذ اخذت السياسة الأمريكية تدعو الاطراف المعنية الى تسوية الازمة من غير فرض تسوية محددة لها . وانفتحت الولايات المتحدة الأمريكية على كافة اطراف الازمة ، على نحو يؤشر ان النهج النفعي هو الحاضر وليس تغليب التماسك الخليجي (٥٤)

والجانب الاخر في السياسة الأمريكية هو المتعلق بالصراع العربي الإسرائيلي ، اذ اتجه الرئيس ترامب في نهاية عام ٢٠١٧ الى اعلان انه سينقل السفارة الأمريكية الى القدس ، وهو قرار سبق للكونغرس الأمريكي ان اتخذه في عهد الرئيس رونالد ريغان في ثمانينات القرن الماضي الا ان وزارة الخارجية الأمريكية والرؤساء الأمريكان المتعاقبين لم ينفذوه لما له من انعكاسات سلبية على العلاقات الأمريكية العربية ، وقد نفذ الرئيس ترامب قراره بنقل السفارة في ايار ٢٠١٨ ، على نحو الغى اي قيمة قانونية او سياسية للمفاوضات بين الفلسطينيين والعرب من جانب وبين اسرائيل من جانب اخر ، لان القدس كانت موضوعة على جدول المفاوضات بوصفها من قضايا احل النهائي (٥٥)

ورغم ان ترامب استفاد من تفكك العالم العربي بعد احداث ما عرف بالربيع العربي ، وتمدد الارهاب ، الا ان خطوته عكست رمزية كبيرة بشان قوة اللوبي الاسرائيلي في الولايات المتحدة الأمريكية من اجل حسم مسار القضية الفلسطينية باستبعاد ان تكون القدس عاصمة للفلسطينيين وان على الفلسطينيين والعرب البحث عن حلول خارج حدود عام ١٩٦٧ (٥٦)

اما عن السياسة الأمريكية تجاه العراق ، فالواضح ان تلك السياسة استمرت على النهج الذي سارت عليه بعد تاسيس التحالف الدولي لمحاربة الارهاب في ايلول ٢٠١٤ ، من كون الولايات المتحدة الأمريكية تساعد العراق على تاسيس كيان دولة مستقرة ، وانها تعمل على ضمان انفتاح العراق على كل البيئة الإقليمية(٥٧)

ان أهم معالم سياسة ترامب تجاه الشرق الأوسط جسدتها وثيقة استراتيجية الأمن القومي الصادرة في كانون الاول ٢٠١٧. وتحدد هذه الوثيقة أهداف الولايات المتحدة في أنها تسعى

لشرق أوسط خال من الإرهابيين " الجهاديين " ، ولا تسوده قوة معادية للولايات المتحدة ، ويسهم في استقرار سوق الطاقة العالمية . وطالبت استراتيجية الأمن القومي بالواقعية من حيث فرص نجاح التحول الديمقراطي في المنطقة (وهذا اختلاف بين عن السياسات السابقة لأوباما وبوش الابن)، كما حددت إيران كمصدر للعنف وعدم الاستقرار ، وتبنت المنظور الإسرائيلي بأن هذه العوامل هي مصدر مشكلات المنطقة وليس النزاع العربي – الإسرائيلي[٥٨].

الخاتمة

تباينت اساليب ادارة الازمات الخارجية بين ادارة الرئيس السابق دونالد ترامب وسلفها ادارة الرئيس باراك اوباما، وهي حالة طبيعية في السياسة الخارجية الامريكية، وحالة صحية طالما بقيت الاهداف العليا ثابتة وعلى راسها التفوق العالمي الامريكي، وضمان امن الطاقة، وضمان امن اسرائيل، وما دون تلك الاهداف من سياسات واستراتيجيات فهي تخضع لاجتهاد كل ادارة وتخضع لنوعية الظروف المحيطة. بالتالي فاوباما عندما يدير السياسة الخارجية فانه يجتهد لتحقيق الاهداف العليا وكذلك ترامب وكذلك سيجتهد بايدن الذي جاء حديثا، ولا توجد سياسات متطابقة بل هي عرضة للتشابه والاختلاف.

ورب سائل يسأل: ما هي الفائدة المتوخاة من دراسات سياسية تتناول احداثا ماضية؟ الم ينتهي زمن اوباما وزمن ترامب؟ اذا لم نتعب انفسنا بالكلام عن ماض ذهب؟ الحقيقة ان دراسات المستقبل اصبحت ضرورة لازمة في مجال العلوم السياسية فكل دراسة لا تتناول المستقبل او تستقرأ القادم او توظف لقراءة الغد، تعاني من قصور ما، ولكن هناك دراسات تدرس الماضي لتوظفه للمستقبل وخير دليل على ذلك دراسة هنري كيسنجر وزير الخارجية الامريكي الاسبق عندما كانت اطروحته للدكتوراه حول التاريخ الاوروبي، ومن ثم فانه وظف التاريخ للخروج بدروس حول المستقبل. ولذلك– ومع الفرق طبعا – دراستنا وان نتناول حدثا ماضيا، الا انما تقصد خدمة المستقبل فصانع القرار لابد ان يستقرأ من الماضي المستقبل ويتعلم، والسياسة الامريكية طالما بقي هدفها الاعلى او اهدافها العليا ثابتة فان على الباحث او

صانع القرار ان يستشرف الطريقة الامثل للتعامل مع الادارة الامريكية ايا كانت ولا توجد وسيلة واحدة للتعامل بل هي وسائل مختلفة .

ومن هنا اختلفت توجهات ادارة اوباما في التعامل مع قضايا السياسة الخارجية عن ادارة ترامب، ففي حين اعتمدت الاولى توظيف القوة الذكية والناعمة وتفضيلها عن القوة الصلبة، فان ادارة ترامب لم تراعي قيمة القوة الناعمة بل كانت سياساتها مع الاعداء والحلفاء عبارة عن قوة صلبة قوامها التلويح بالقوة او العقوبات الاقتصادية او الابتزاز، ولا توجد ادارة مثالية تحقق كل الاهداف فما تعده ادارة اوباما انجازا لها تذهب ادارة ترامب باتجاه اخر لانجاز مختلف، ولذلك نجد ان تعامل الادارتين اختلف حول القضايا المختلفة سواء ماتعلق منها بالقضايا الاقتصادية او التعامل مع الصين او روسيا او الشرق الاوسط او امريكا اللاتينية، وحتى ادارة بايدن وان كان شكل توجهها قريبا الى ادارة اوباما، الا انها ايضا ستنهج منهجا مختلفا في كثير من القضايا، ويبقى على صانع القرار استشفاف شكل هذا التوجه للتعامل معه بالطريقة الامثل فيما يخص مصالحنا الوطنية .

الهوامش

[1] – وضمن هذا الاطار يمكن ادراج انتخاب اوباما بوصفه نتيجة لكل التضحيات التي قدمها السود عبر حركة الحقوق المدنية، وثمرة لجهود متواصلة سبيلا للحصول على المساواة بين السود والبيض، تلك المساواة التي لاحت اولى صورها بتحرير العبيد في عهد ابراهام لنكولن، الى ان انتهت بوصول رئيس اسود البشرة الى البيت الابيض، مما عنى ان الديمقراطية الامريكية تعطي فرصا متساوية للجميع، وان اوباما اول من حضي بفرصة كسر احتكار ذوي البشرة البيضاء لرئاسة الولايات المتحدة.

[2] – د. كوثر الربيعي، اولويات الادارة الامريكية الجديدة نظرة في الثوابت والمتغيرات، دورية الملف السياسي، مركز الدراسات الدولية، بغداد، العدد٤٩، شباط ٢٠٠٩، ص٣.

[3] – نقلا عن: فريد زكريا، انهاء سياستنا الخارجية الامبريالية، صحيفة الشرق الاوسط، العدد ١١٠٨٠، ٢٠٠٩/٣/٣٠.

[4] – ديفيد روز، (المحافظون الجدد) ضد ..بوش، ترجمة رنا شاهين، صحيفة الاخبار اللبنانية، العدد ٨، تشرين الثاني ٢٠٠٦.

[5] – امحمد المالكي، الرئيس اوباما ومستقبل التغيير، صحيفة العرب القطرية (النسخة الالكترونية)، ٢٠٠٨/١١/٢٨
http://www.alarab.com.qa/details.php?docId=62106&issueNo=320&secId=15

[6] – ويبدو ان الرئيس اوباما كان مدركا لهذه الترابطية بينه وبين لنكولن ودورها، ولذلك نجده في حفل تادية القسم قد اختار الكتاب المقدس ذاته الذي اقسم عليه لنكولن ، وكانه يستعيد تذكير الامريكان بدور لنكولن في التاريخ الامريكي. حول ذلك ينظر:

عامر هاشم عواد، دور مؤسسة الرئاسة في صنع الاستراتيجية الامريكية الشاملة بعد الحرب الباردة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠١٠.

[٧] – عامر هاشم، طبيعة الاستراتيجية الامريكية في العراق لما بعد ٢٠ كانون الثاني ٢٠٠٩، الملف السياسي، مركز الدراسات الدولية، بغداد، العدد٤٠، ٢٠٠٨، ص٢٠.

[٨] – ودليلا على رغبة الشعب الامريكي في إحداث التغيير، فان أوباما فاز بما مجموعه ٣٦٥ صوتا من اصوات الهيئة الانتخابية، مقابل ١٧٣ لمنافسه جون ماكين، وهي نتيجة لم يحصل عليها رئيس ديمقراطي منذ ما يزيد عن ٤٤ عاما.

[9]- **Colin Dueck, The Obama Doctrine: American Grand Strategy Today, New York, Oxford University Press, 2015, P: 59-60.**

[١٠] – بالمقابل كان هناك اولوية التركيز على الداخل الأمريكي من أجل بناء الولايات المتحدة الأمريكية ، وتمرير صورتها ومكانتها بوصفها حاملة لقيادة الليبرالية في العالم ، حيث رأى الرئيس الأمريكي أن حفاظ الولايات المتحدة الأمريكية على مكانتها العالمية في ظل التحولات العالمية المهمة ومنها تسارع المتغيرات الدولية ، وصعود قوى دولية جديدة تُنافسها على المكانة والنفوذ سواء ما كان منه على الصعيد الدولي او الإقليمي (في الاقاليم المهمة للولايات المتحدة في الشرق الأوسط وشرق اسيا) ، يرى الرئيس اوباما ان مجابهة تلك التحولات يستدعي منها ان ينطلق بالأساس من الداخل الأمريكي ، وهذا التوجه اكده عام ٢٠٠٩ عندما وضع صلب اهتمامه الازمة الاقتصادية والمالية التي عاشتها الولايات المتحدة الأمريكية ، ثم اتجه الى تاكيد هذا الاتجاه في استراتيجية الأمن القومي الأمريكي لعامي ٢٠١٠ و٢٠١٥

[١١] –حيدر علي حسين ، السياسة الأمريكية تجاه حركات التغيير في المنطقة العربية دراسة مقارنة ، مجلة مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية ، العدد ٥١ ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠١٥ ، ص٢٠٦–٢٠٨.

١٢ – تقرير ، عقيدة أوباما ، بتاريخ ١٦ فبراير ٢٠١٦ ، المعهد المصري للدراسات ، على الرابط-https://eipss : eg.org/%D8%B9%D9%82%D9%8A%D8%AF%D8%A9-%D8%A3%D9%88%D8%A8%D8%A7%D9%85%D8%A7/

[١٣] – تقرير ، من يرسم سياسة أمريكا الخارجية؟: تصريحات بايدن حول روسيا "مُحيّرة" ، موقع بي بي سي العربية ، بتاريخ ٢٦ يوليو ٢٠٠٩ ، على الرابط: http://www.bbc.com/arabic/worldnews/2009/07/090724_am_biden_russia_critical_perplexing_tc2

[١٤] –ابراهيم حردان مطر ، الدور الروسي في الازمة السورية – الدوافع والمحددات ، مجلة الجامعة العراقية ، العدد ٣٧ ، الجامعة العراقية ، ٢٠١٧ ، ص٢٥٤.

[١٥] –للتوسع ينظر:

كوثر عباس الربيعي ، الأزمة الأوكرانية والعلاقات الروسية – الأمريكية التاريخ والجيوستراتيجية ، مجلة قضايا سياسية ، العدد ٤٥ و ٤٦ ، جامعة النهرين ، ٢٠١٦ ، ص١٦٩–١٧٠.

[١٦] –عامر هاشم عواد ، حدود الامن القومي الأمريكي ، مجلة مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية ، العدد ٤٢ ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠١٣ ، ص٥٤

[١٧] –تقرير ، لماذا قرر بوش التصعيد في العراق؟ ، بتاريخ ١١ يناير ٢٠٠٧ ، على الرابط: https://www.swissinfo.ch/ara/%D9%882-/5662360

[١٨] –عامر هاشم عواد ، وبيداء محمود احمد ، السلوك الأمريكي حيال العراق لمرحلة ما بعد داعش – شبكة النبأ المعلوماتية ، بتاريخ ٢٧ يناير ٢٠١٨ ، على الرابط: https://annabaa.org/arabic/studies/14015

[١٩] – علي احمد درج الدليمي ، الأزمات المالية العالميه مع التركيز على ازمة الولايات المتحدة الأمريكية عام ٢٠٠٨ ، مجلة جامعة الانبار للعلوم الاقتصادية والادارية ، العدد ٥ ، جامعة الانبار ، ٢٠١٠ ، ص٨٥–٨٨.

[٢٠] –قارن مع :

سالم جاسم محمد ، العلاقات العامة الدولية دراسة تحليلية لخطابات الرئيس الأمريكي باراك اوباما الموجهة للدول العربية المأزومة، مجلة الباحث الاعلامي، العدد ٢١، جامعة بغداد، ٢٠١٣، ص١٣٢.

[٢١] – تقرير ، سيرغي فيرشينين ورمزي رمزي يبحثان آفاق التسوية السياسية في سوريا ، بتاريخ ٥ ايلول ٢٠١٨ ، على الرابط: https://arabic.sputniknews.com/arab_world/201809051035104396

[٢٢] – تقرير متلفز ، أوباما يعلنها: سننسحب من الشرق الأوسط وعلى السعوديه وإيران أن يحلا مشاكلهما ، بتاريخ ١١ مارس ٢٠١٦ ، على الرابط: https://www.youtube.com/watch?v=8_KxUBC3Siw

[٢٣] – د. نـــورهان الشيـــــخ ، تحديات الأمن القومى أمام الرئيس hالمركز العربي للبحوث والدراسات ، بتاريخ ٣ تموز ٢٠١٤ ، على ارابط: http://www.acrseg.org/8998

[٢٤] – وهذا الامر لم يتحقق بل فشلت فيه ادارة اوباما فشلا ذريعا اذ استطاعت ايران ان تكون لها اليد الطولى في العراق لا سيما بعد مساعدتها له في الحرب على تنظيم داعش .

[٢٥] – عمار احمد رشيد ، استراتيجية أوباما في مواجهة تنظيم داعش في العراق دراسة في الأهداف والأسباب، مجلة تكريت للعلوم السياسية ، العدد ١١، جامعة تكريت ، ٢٠١٧، ص٣٣٧–٣٣٨.

وايضا : مصطفى ابراهيم سلمان ، ضاري سرحان حمادي ، استراتيجية التحالف الدولي لمكافحة الارهاب في العراق ، مجلة مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية ، العدد ٦١ ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠١٨ ، ص٤١–٤٤.

[٢٦] – تقرير ، التماهي الأميركي مع إسرائيل والخلفية الأيديولوجية لمستشاري ترامب ، بتاريخ ٣١ مارس ٢٠١٨ ، على الرابط: https://www.alaraby.co.uk/politics/2595e32e-5cd1-4c7f-86c9-119b299f5176

[٢٧] – عزت إبراهيم، بعث المركنتلية في عهد ترامب، مجلة السياسة الدولية، مؤسسة الأهرام، القاهرة، العدد ٢١٥، يناير ٢٠١٩ص ١٠٨

[٢٨] – د. وليد محمود عبد الناصر، الجذور التاريخية لنخب اليمين الأمريكي، مجلة السياسة الدولية، مؤسسة الأهرام، القاهرة، العدد ٢١٥، يناير ٢٠١٩، ص٨٧

[٢٩] – تقرير ، أوباما: ترامب براغماتي وليس أيديولوجيًا ، بتاريخ قص تشرين الثاني ٢٠١٦ ، على الرابط: https://www.eremnews.com/news/world/610741

[٣٠] – جورج فريدمان: عقيدة ترامب ، مركز ادراك للدراسات والاستشارات ، ترجمة: سحقي سمر ، بتاريخ ١٠ شباط ٢٠١٨ ، على الرابط/http://idraksy.net/the-trump-doctrine/ :

[٣١] – ان سياسات ترامب لا تحددها إيديولوجية معينة ، فقد غير من انتمائه الحزبي خمس مرات خلال الفترة بين ١٩٩٩ و٢٠١٢ ، وخلال وقت مبكر من حملته ، عبّر ترامب عن مساندته لبعض برامج التنظيم العائلي على الرغم من أنه كان يعارض الإجهاض ، وتعهد بالدفاع عن أنظمة الرعاية الاجتماعية ، وساند أيضا المثليين على الرغم من أنه يعلن معارضته لزواج المثليين.

[٣٢] – النصوص نقلا عن: إيفان أوسنوس ، العهدة الأولى للرئيس ترامب ، موقع نون بوست ، بتاريخ ١٠ نوفمبر ٢٠١٦ ، على الرابط: https://www.noonpost.org/content/14991

[٣٣] – ابو بكر الدسوقي، أمريكا الترامبية.. حسابات المكسب والخسارة، مجلة السياسة الدولية، مؤسسة الأهرام، القاهرة، العدد ٢١٥، يناير ٢٠١٩، ص ٨٣

[٣٤] – تقرير ، لماذا يعد ترامب أخطر رئيس بتاريخ أمريكا؟ ، بتاريخ ٩ اغسطس ٢٠١٨ ، على الرابط: http://alkhaleejonline.net/%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D8%B

[٣٥] – د. محمد كمال، ترامب ومستقبل النظام الدولي، مجلة السياسة الدولية، مؤسسة الأهرام، القاهرة، العدد ٢١٥، يناير ٢٠١٩، ص٩٠

[٣٦] – تقرير ، لماذا يعد ترامب أخطر رئيس بتاريخ أمريكا؟ ، مصدر سبق ذكره.

[37]- Peter van Ham, Trump's Impact on European Security Policy Options in a Post-Western World, Netherlands Institute of International Relations 'Clingendael', The Netherlands, January 2018, p:12-13.

[٣٨] – سامي السلامي، ترامب والحلفاء.. تعظيم المكاسب الأمريكية، مجلة السياسة الدولية، العدد ٢١٥، يناير ٢٠١٩، ص٩٢

[٣٩] – عزت ابراهيم، مصدر سبق ذكره، ص ١١٠

40- Olga Oliker, Policy Priorities in U.S.-Russia Relations, washington, CSIS, November 2017, in : https://www.csis.org/analysis/policy-priorities-us-russia-relations

وفي تموز ٢٠١٨ ، ذهب الرئيس ترامب في تغريدة على حسابه في تويتر للقول : " أن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين ليس عدو أو صديق لي ، بل هو منافس لا غير "، انظر: تقرير ، ترامب: بوتين ليس عدوا أو صديقا ، CNN العربية ، بتاريخ ١٢ يوليو ٢٠١٨ ، على الرابط: https://arabic.cnn.com/world/article/2018/07/13/trump-may-press-conference-britain

[٤١] – د. نورهان الشيخ، العلاقة مع روسيا بين الاحتواء والصراع، مجلة السياسة الدولية، مؤسسة الأهرام، القاهرة، العدد ٢١٥، يناير ٢٠١٩، ص ١١٥

٤٢ – تقرير ، ترامب: علاقتنا بروسيا تغيرت ، بتاريخ ١٦ يوليو ٢٠١٨ ، على الرابط: https://www.alhurra.com/a/%D8%AA%D8%B1%D8%9%86%D9%83%D9%8A/447641.html

٤٣ – تقرير ، الكونغرس يحشر ترامب في زاوية فرض عقوبات قاسية على روسيا ، بتاريخ ٢٥ يوليو ٢٠١٨ ، على الرابط: https://alarab.co.uk/%D8%A7%D9%848%D8%B3%D9%8A%D8%A7

وايضا : تقرير ،شملت ٣٣ كيانا.. ترامب يقر عقوبات جديدة على روسيا ، الجزيرة نت ، بتاريخ ٢١ سبتمبر ٢٠١٨ ، على الرابط: http://www.aljazeera.net/news/international/2018/9/21

٤٤ –تقرير ، ترامب: "الغباء" في أمريكا يعرقل التقارب مع روسيا.. واعتذرت لتيريزا ماي ، CNN العربية ، بتاريخ ١٣ يوليو ٢٠١٨ ، على الرابط: https://arabic.cnn.com/world/article/2018/07/13/trump-may-press-conference-britain

[45]- Matthew Wallin, U.S. Foreign Policy Toward Russia An Overview of Strategy and Considerations, The American Security Project (ASP), Washington, November 2017, p: 10-11.

[٤٦] – د محمد أحمد مرسي، ترامب وسياسات الجوار اللاتيني، مجلة السياسة الدولية، مؤسسة الأهرام، القاهرة، العدد ٢١٥، يناير ٢٠١٩، ص ١١٩

[٤٧] – د. رضا محمد هلال، اسيا والمحيط الهادي.. بين أوباما وترامب، مجلة السياسة الدولية، مؤسسة الأهرام، القاهرة، العدد ٢١٥، يناير ٢٠١٩، ص١٣٠

[٤٨] – حيدر الاجودي ، رؤساء أمريكا ولعبة السياسة تجاه الشرق الأوسط – شبكة النبأ للمعلوماتية ، بتاريخ ١٢ تشرين الثاني ٢٠١٦ ، على الرابط: https://annabaa.org/arabic/reports/8620

[٤٩] – د. معتز عبدالقادر محمد ، سياسة الادارة الأمريكية الجديدة في عهد الرئيس دونالد ترامب تجاه العراق ، مجلة السياسية والدولية ، العدد ٣٥ و ٣٦ ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠١٧ ، ص٥٩١–٥٩٣.

وايضا: احمد فكاك البدراني و فنر عماد خليل العبادي ، تحولات السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الشرق الأوسط ما بعد ٢٠٠١ ، مجلة تكريت للعلوم السياسية ، العدد ٥ ، جامعة تكريت ، ٢٠١٦ ، ص٥٣–٥٥.

[٥٠] – تقرير ، ما دلالات القمة الخليجية الأمريكية؟ ، بتاريخ ٢١ مايو ٢٠١٧ ، على الرابط: www.bbc.com/arabic/media-39990920

[٥١] – تقرير ، ترامب ينسحب من الاتفاق النووي الإيراني – جريدة الحياة اللندنية ، بتاريخ ١٩ ايار ٢٠١٨

[٥٢] – عمرو عبدالمعطي ، تداعيات الانسحاب الأمريكي من الاتفاق النووي الإيراني ، مجلة السياسة الدولية ، القاهرة ، مركز الاهرام للدراسات السياسية ، النسخة الالكترونية ، بتاريخ مايو ٢٠١٨ ، على الرابط: http://www.siyassa.org.eg/News/15649.aspx

[٥٣] – تقرير ، انقلاب في الموقف الأمريكي تجاه التحالف السعودي الإماراتي ، بتاريخ ٣١ اب ٢٠١٨ ، على الرابط: https://emiratesleaks.com/انقلاب/

[٥٤] – تقرير ، ترامب يناقش أزمة الخليج مع قادة قطر والسعودية والإمارات ، بتاريخ ١٢ اب ٢٠١٨ ، على الرابط: http://alkhaleejonline.net/%D8%B3%D9%8A%D8%D8%AA

[٥٥] – تقرير ، خلفيات اعتراف ترامب بالقدس عاصمة لإسرائيل وتداعياته، الدوحة ، مركز الجزيرة للدراسات ، ديسمبر ٢٠١٧، ص٢–٣.

[٥٦] – تقرير ، ردود فعل دولية على قرار ترامب بشأن القدس ، موقع فضائية الحرة، بتاريخ ط ديسمبر ٢٠١٧، على الرابط: https://www.alhurra.com/a/USA-Jerusalem/406033.html

[٥٧] – تقرير ، نائب وزير الخارجية الأمريكي يعلن دعم بلاده للحكومة العراقية، بتاريخ ١٤ تشرين الاول ٢٠١٨، على الرابط: www.rudaw.net/arabic/middleeast/iraq/141020182

[٥٨] – السفير محمد أنيس سالم، ترامب وحساب الصفقات في الشرق الأوسط، مجلة السياسة الدولية، مؤسسة الأهرام، القاهرة، العدد ٢١٥، يناير ٢٠١٩، ص ١٣٥.